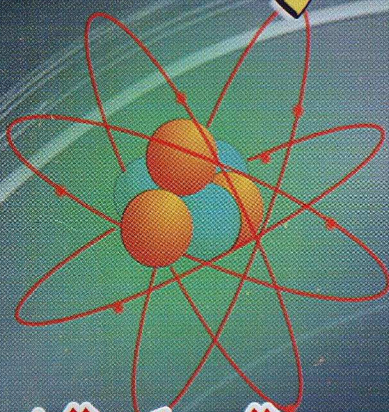
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان



الرقم الدولي : ٦٦٢٢-١٨١٥

مجلة ابحاث ميسان



مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدرها عمادة كلية التربية

المجلد : العدد : السنة :

اتالوس الأول (Attalus I) والتطورات السياسية لمملكة بيرجاموم (Pergamum)٢٤١ -١٩٧ ق.م

م.م. حسن حمزة جواد

جامعة ميسان – كلية التربية الأساسية

المقدمة:تقع مملكة بيرجاموم في الجزء الشمالي الغربي من أسيا الصغرى ،وسميت بهذا الاسم نسبةً الى عاصمتها مدينة بيرجاموم ، وهي منتج غريب من القرن الثالث ق.م ، الذي كان مليئاً بالمشاكل والاضطرابات السياسية ، يتناول هذا البحث شخصية الملك اتالوس الأول ، ثالث حكام مملكة بيرجاموم ، والتطورات السياسية التي شهدتها المملكة في عهده .

وهو موضوع ممتع وشيق بسبب ألمكانة التي حظيت بها مملكة بيرجاموم في عهد هذا الملك، وبالمقارنة مع غيره من حكام وملوك بيرجاموم والممالك الهيلينسية فهو يأخذ مكانته في تاريخ هذه المملكة والعصر الهيلينستي من دوره في التصدي لقبائل الغال ، التي أشاعت الخراب والدمار في أسيا الصغرى ،وأكسبته منزله رفيعة بين الوسط اليوناني ،ومن دوره ايضاً في توسيع حدود مملكته على حساب أملاك السلوقيين في أسيا الصغرى ،ويرجع اليه الفضل في إرساء أسس صداقة وتحالف دائم بين بلاط مملكته وروما ، القوة الفتية في البحر المتوسط ،ودوره أيضاً في أضعاف فليب الخامس ملك مقدونيا ،وحصوله على مناطق حيوية في بحر ايجة ،واليه يعود الفضل ايضاً في جعل مملكة بيرجاموم دولة عالمية بعد ان كانت أسيوية داخلية ،فضلاً عن ما عرف عنه من سمعة جيدة وعلاقات حسنة مع أصدقائه وحلفائه وعائلته ، فهذه الانجازات العظيمة من لدن هذا الملك والحالة التي وصلت اليها مملكة بيرجاموم في عهده دفعتنا لدراسة الموضوع والنظر في سيرة هذا الملك وسياسته الخارجية.

وسنتعرف في هذه الدراسة البسيطة على شخصية الملك اتالوس الأول وحياته ونسبه وكيفية وصوله للحكم ، ودوره في هزيمة قبائل الغال وكسر شوكتهم ،وكيف خلد تلك الانتصارات ،وما هي المكاسب التي نالها بعد هزيمتهم ،والظروف التي مهدت له وساعدته على توسيع مملكته في أسيا الصغرى على حساب السلوقيين ، كما تناولنا أيضا دوره الفعال في الصراع الروماني المقدوني (٢١٢-١٩٧ق.م) الذي تناوله البحث في ثلاث مراحل تمثل أولاً في الحرب المقدونية الأولى (٢١٢-٢٠٦ ق.م) وضحنا فيه الأسباب التي أدت الى هذا الصراع ، وما هي الدوافع وراء اشتراكه في هذه الحرب

،ودوره في استمرارها ، وتعرضنا الى ذكر إعماله بين الحربين (٢٠٦-٢٠٠ ق.م) وكيفية دفاعه عن بيرجاموم وتحالفه مع رودس للتصدي الى إطماع فليب الخامس ،وجهوده في تكوين قوة عسكرية ضاربة لتحقيق أحلامه التوسعية ،وأخيراً جاءنا الى ذكر الحرب المقدونية الثانية ،موضحين فيها دوره وجهوده لتقويض مملكة مقدونيا ، وجمعه للحلفاء حوله وحول روما للقضاء على فليب الخامس .

ان هذا الملك من أشهر ملوك الاتاليين الذين حكموا بيرجاموم ،حمل عقلية كبيرة ، وامتلك نظرة بعيدة في إرساء علاقات مملكته الخارجية ،أوصلها الى مصاف الدول الكبرى بعد ان كانت قبل ذلك أمارة صغيرة ،أضفى عليها مسحة يونانية بعلاقاته الجيدة والمستمرة مع العالم اليوناني ، كان مغامراً وشجاعاً ، واضعاً نصب عينه مصلحة بلاده ، لديه عدد من الأخطاء التي تحتسب عليه. من الصعوبات التي واجهت البحث هي قلة المصادر العربية ،وصعوبة الحصول على المصادر الأجنبية التي تهتم بصلب الموضوع .

أولاً :- شخصية اتالوس الأول (Attalus I) (٢٤١-١٩٧ق.م)

ولد اتالوس الأول في سنة ٢٦٩ ق.م ، وعرف بلقب سوتير (Soter) ، اي ما معناه المنقذ او المنجي ، حكم بيرجاموم من سنة ٢٤١ ق.م حتى وفاته سنة ١٩٧ ق.م[١] ، بعد قضاءه ٤٤ سنه في الحكم[٢] ، وله من العمر عند وفاته ٧٢ سنه [٣] ، إما عن كيفية وصوله الى الحكم فقد آل إليه عن طريق ابن عمه الحاكم السابق يومينيس الأول ، وكان اسم أبيه اتالوس أيضاً ، أي ما معناه ان الحاكم الجديد هو اتالوس ابن اتالوس، والأخير هو أخُ مؤسس السلالة الحاكمة فيليتاريوس وعم يومينيس الأول[٤] ، الذي مات سنة ٢٤١ق.م دون ان يكون لديه أولاد يرثون الحكم من بعده ،وهناك من ذكر ان اتالوس الأول هو ابن أخ يومينيس الأول وليس بابن عمه[٥] ،أما أمه فهي انطيوخيس الأميرة السلوقية ابنة اخايوس[٦] (Achaeos) وقد تزوجها أبيه أيام حكم فيليتاريوس[٧].

كان هذا الحاكم أكثر طموحاً وشجاعةً من الذين سبقوه ، فقد كان أول من اتخذ لقب ملك في هذه ألسلالة الحاكمة بعد ان تلقب من سبقه بلقب أمير، وأصبحت بيرجاموم في عهده واحدةً من الممالك الهيلينستية القوية ، التي يحسب لها حساب ، وقد أصر حكامها بثبات على ان يفرضوا سيطرتهم على جميع أجزاء أسيا الصغرى[٨]، مستخدمين شتى الوسائل لتحقيق أهدافهم ، فتحالف اتالوس الأول مع جمهورية رودس والرومان ضد فليب الخامس[٩] ملك مقدونيا في الحرب المقدونية الأولى والثانية ، كما تحالف مع السلوقيين للحفاظ على مكاسبه في أسيا الصغرى ، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل ببحثنا هذا[١٠].

ذكر ليفيوس (Livius)[١١] في كتاباته ان اتالوس الأول حكم رعاياه بالعدالة المثالية ، وقدم وفاءً كبيراً الى حلفائه ، مهذباً وخلوقاً مع زوجته وأولاده ، كريماً ورحيماً مع أصدقائه ، كما انه ترك مملكة قوية وراسخة[١٢]، ووصف من قبل المؤرخين بحبه ورعايته للأدب والفن والفلسفة[١٣].

تزوج اتالوس الأول من ابولونيس(Apollonis) ، وهي ابنة مواطن عادي من كيزيكوس ، وكانت امرأة بارزة ، إلا أنها لم تنال شهرتها من تدخلها في السياسة ، بل جاءت من طيبتها وفخرها في أبنائها الأربعة ، الذين كانوا منسجمين فيما بينهم [١٤] ، وهم يومينيس ، اتالوس ، فيليتاريوس واذينايوس (Athenaeus) [١٥].

ثانياً – اتالوس الأول والغال

استمر الغال في فرض ضرائبهم على السكان في أسيا الصغرى ، وعندما ارتقى اتالوس الأول حكم بيرجاموم اظهر همة عالية في تنظيم شؤونها ، وتحصينها ومن ثم بث روح جديدة من الثقة فيها ، كما تزعم حركة هيلينية وطنية ضد الغال شملت عدداً كبيراً من اليونانيين في أسيا الصغرى[١٦]، وذكر المؤرخ بوسانياس[١٧](Pausanias) ان أعظم انجاز قام به هذا الملك هو تصديه للغال ، وإجبارهم على الانسحاب من أراضية[١٨] ، وقال المؤرخ ليفيوس انه أول من امتنع عن دفع الضريبة لهم[١٩].

في هذه الإثناء كان الحكم السلوقي في أسيا الصغرى يمر بمرحلة من الضعف ، فقد حدث صراع اسري داخل البيت الحاكم عرف بـــ (حرب الأخوين) [٢٠] ، الذي دارت أحداثة الرئيسية سنة ٢٣٧ ق.م في أسيا الصغرى ، التي كان حاكمها الأخ الأصغر للملك سلوقس الثاني[٢١]، والمعروف باسم انطيوخوس الصقر[٢٢] (Antiochus Hierax)، الذي تمرد على أخيه واستقل بحكم أسيا الصغرى ، ولم يكتفي بذلك بل تحالف مع عدداً من الحلفاء من بينهم قبائل الغال . وفي سنة ٢٣٧ ق.م خاضَ سلوقس الثاني مع اخيه معركتين كانتا لصالحه ، الا انه اخفق في السيطرة على سارديس ، مما أعطى الصقر وحلفاءه فرصة لإعادة قواهم[٢٣]، وبعد تلك النجاحات الأولية التي جناها سلوقس الثاني مني بهزيمة ساحقة على يد أخيه قرب أنقرة (Ansyra) ، أجبرتهُ على الانسحاب وإحلال السلام[٢٤].

كان لمعركة أنقرة نتائج كبيرة على أسيا الصغرى ،منها ارتفاع شان الغال ، الذين بدعوا بالغرور والاستعلاء أكثر من قبل ،كما أنهم زادوا نهباً وسلباً ، حتى انهم رفعوا سعر الضريبة التي بدعوا يجبونها من كل إمارة او دويلة ، وجعلت هذه المعركة من انطيوخوس الصقر أميراً مقتصراً على سارديس فقط ،وعملت على تشجيع التابعين له على الاستقلال ، وبذلك انتشرت الفوضى السياسية

في اسيا الصغرى ،وتشوهت سمعة الصقر أيضاً ، بسبب تحالفه مع قبائل الغال المكروهين عند اليونانيين ،فظهر امامهم بمظهر الخائن[٢٥].

قسمت القبائل الثلاثة أراضي اسيا الصغرى الى ثلاثة اقسام ، واحتفظت كل قبيلة بمدنها وأراضيها ، التي دفعت لها الضريبة ، فأخذت قبيلة تروكمي ساحل الهليسبونت، وقبيلة تولوستوجي ايوليس وايونيا ،اما المناطق الداخلية فكانت من حصة تيكتوساجي . امتنع حاكم بيرجاموم اتالوس الأول عن دفع الضريبة للغال[٢٦] ، فتعرض قبل سنة ٢٣٠ ق.م الى هجوم قبيلة تولوستوجي ، لكنه استطاع ان يهزمهم قرب نهر كيكوس، طلبت القبيلة المهزومة المساعدة من انطيوخوس الصقر وقبيلة تيكتوساجي ، وصار الصقر حليفاً للغال لتدمير الممالك الهيلينستية.

واصل الحلفاء تقدمهم حتى وصلوا الى معابد مدينة بيرجاموم ، القريبة من أسوارها ، وهناك ذاقوا على يد اتالوس الأول هزيمة نكراء ،من نتائجها ان اتخذ لنفسه لقب ملك ، وبذلك يكون أول من تلقب بهذا اللقب في هذه السلالة الحاكمة ، بعد أن كانوا أمراء وليس ملوكاً ، كما أدت هذه الهزيمة الى تنكر الغال لحليفهم انطيوخوس الصقر، وبقاءه وحيداً[٢٧] ، نال اتالوس مثل سابقه الملك السلوقي انطيوخوس الأول الذي كسر الغال لقب سوتير أي المنقذ[٢٨] .

لم يعط هذا النصر اتالوس الأول هيبةً ومناعة من الغال وحلفائهم فقط ،بل منحة سمعةً كبطل يوناني ، وأعطى سلالته الشرعية في نظر العالم اليوناني [٢٩]،ومن المحتمل ان المدن اليونانية في أسيا الصغرى رحبت بملوك بيرجاموم كبديل عن الملوك السلوقيين ،فنجد ان أكثر المدن وفاءً للسلوقيين بعد هذا النصر تحولت الى جانب اتالوس الأول[٣٠].

خلد اتالوس الأول انتصاراته على الغال ، ففي أثينا أقام على الجدار الشمالي من الاكروبولس[٣١](Acropolis) أربع مجاميع من التماثيل ، اثنان منها أسطورية واثنان تاريخية ، وواحده من تلك المجاميع هي موقعة اتالوس مع الغال ، وأقام في عاصمته بيرجاموم وبالتحديد في معبد أثينا سلسلة صور من البرونز تدل على انتصاراته ، منها صورة الغالي المحتضر ، وكذلك مجموعة أخرى للغالي الذي يقتل زوجته ، ومن ثم ينتحر ، لكي لا يقع في الأسر ، وهي نسخاً من المرمر يحتمل أنها كانت معاصرة لصور منفردة [٣٢].

ثالثاً- اتالوس الأول والسلوقيون

بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها اتالوس الأول على الغال وحليفهم انطيوخوس الصقر ،الذي اصبح وحيداً ومكروهاً من قبل اليونانيين ،امتدت أنظاره الى أملاك السلوقيين في أسيا الصغرى، فقرر طرد انطيوخوس الصقر بشكل نهائي ، وكان الأخير قد عانى من ثلاث هزائم متعاقبة

، ففي الأولى تم طرده من فرجيا ، الواقعة على الحدود الشمالية لبيرجاموم ، وخسر في معركتين في سنة ٢٢٩ او ٢٢٨ ق.م كل منا ليديا وكاريا ، اما المدن الساحلية لأسيا الصغرى من لامبساكوس الى تيوس ، حد الأراضي البطلمية هجرت السلوقيين ، وتحولت في ولائها الى اتالوس الأول[٣٣] ، ومن المحتمل ان البطالمة لم يتأخروا عن دعم بيرجاموم ، والهدف من ذالك هو إضعاف السلوقيون ، وما ان جاءت سنة ٢٢٨ ق.م حتى اخضع اتالوس الأول لحكمه جميع أملاك السلوقيين شمال جبال طوروس[٣٤].

ان الظروف الصعبة التي مرت بها الإمبراطورية السلوقية ساعدت اتالوس الأول على ان يكون طليق اليد في أسيا الصغرى ،فقد كان الملك سلوقس الثاني مشغول في أعادة بعض الأجزاء الشرقية من مملكته ، فأنتهز انطيوخوس الصقر فرصة غيابه عن العاصمة إنطاكية ، وتحالف مع عمته ستراتونيك[٣٥] (Stratonice) وتعاون معها على خلع أخيه ونصب نفسه محله، وفي النهاية اجبر سلوقس الثاني على العودة الى عاصمته وتحريرها ، ومن ثم قتل عمته ، واجبر أخيه الصقر على الهروب، ولم يمهله الموت لكي ينتقم من خصمه اتالوس الأول ، فقد مات في صيف ٢٢٦ ق.م[٣٦]، اما مصير الصقر فبعد المهزلة التي حدثت أصبح بدون ارض وبدون أصدقاء ، فهرب الى تراقيا وهناك قابل مصيره المشؤوم على يد عدد من الغال [٣٧]،وكان ذلك قبل سنه من موت أخيه ،بعد ذلك اعتلى عرش السلوقيين الملك سلوقس الثالث ، الذي أمضى مدة حكمة القصيرة في كفاح مستمر لإعادة أراضيه المسلوبة من قبل اتالوس الأول في أسيا الصغرى[٣٨].

ان أول ما قام به الملك السلوقي الجديد ضد اتالوس الأول هو إرسال حملة بقيادة القائد اندروماخوس[٣٩](Andromachos) وكان ذلك في سنة ٢٢٥-٢٢٤ ق.م ، الا ان النصر كان حليف اتالوس الأول ، وتم اسر اندروماخوس الذي اخذ سجينا الى البطالمة أعداء السلوقيين[٤٠]، وبهذا النصر أقام اتالوس عيداً عرف بـــ (عيد النصر) (Nikephori) ،وبعد هذه الهزيمة التي ذاقها السلوقيين قاد الملك سلوقس الثالث بنفسه حملة وصل فيها الى فرجيا ، مجتازاً جبال طوروس ، وهناك اغتيل بسبب مؤامرة دبرت له في صيف ٢٢٣ ق.م ، ورشح قبل موته لاستعادة أسيا الصغرى القائد أخايوس[٤١] ، الذي ظن فيه البعض انه سوف لن يتأخر عن إعلان تمرده وتنصيب نفسه ملكاً على الإمبراطورية السلوقية[٤٢].

ترك الملك سلوقس الثالث مملكته بموقع حرج جداً ، فوريثه اخيه انطيوخوس الثالث ، والذي عرف فيما بعد بالكبير صغير السن ، ولم يبلغ وقت وفاة أخيه سن الرشد ، كما انه لم يكن في سوريا بل كان في بلاد بابل ،كل شيئ في هذه المدة اعتمد على اخايوس ، الذي لم يكن في هذا الوقت ولحسن حظ الوريث الجديد (انطيوخوس الثالث) يطمع في عرش سوريا ،وبعد ان استتب الأمر له جعله قائداً على الجيوش لاستعادة أسيا الصغرى من يد اتالوس الأول[٤٣] ، الذي كانت نجاحاته ضد

الغال وحليفهم انطيوخوس الصقر ومن ثم سلوقس الثالث قصيرة الأجل ، فقد أبلى اخايوس بلاءً حسناً ،وتمكن من تحطيم حلمه في جعل مملكة بيرجاموم قوة عظمى ، وعزل أسيا الصغرى عن سيطرة السلوقيين[٤٤].

في سنة ٢٢٣ ق.م شن اخايوس حربا على اتالوس الأول ، خسر فيها الأخير جميع فتوحاته[٤٥]،وبحلول سنة ٢٢٠ ق٠م استرد جميع أسيا الصغرى ، واجبره على البقاء داخل حدود بيرجاموم القديمة [٤٦]، ولم تفلح مساعدات البطالمة لاتلوس ، التي يحتمل انها كانت احد الدوافع الرئيسة لقيام الحرب السورية الرابعة سنة ٢١٩ ق٠م[٤٧] ، الا ان الحال لم يدم طويلاً فجاءت الفرصة من جديد لاتالوس في توسيع مملكته ، فاخايوس بدلً من الاستمرار في تضيق الخناق على بيرجاموم غُر بنفسه وصور له ان الملك انطيوخوس الثالث لن يعود من حملته على الأجزاء الشرقية ،وان باستطاعته التحرك الى إنطاكية ، وإعلان نفسه ملكا على الإمبراطورية السلوقية ، الا ان ذلك لم يتحقق بسبب تمرد جنوده عليه وبقائهم ، أوفياء لملكهم الشرعي انطيوخوس الثالث[٤٨].

استغل اتالوس الأول الظروف التي مر بها اخايوس فعمل على كسب اراضي جديدة ضمها الى مملكته ،وبمساعدة قبائل الغال الساكنين في تراقيا ، تمكن من استعادة اغلب المدن اليونانية التي ذهبت مؤخراً الى اخايوس[٤٩] ، وبالرغم من ان سيادة بيرجاموم لم تعود مثل ما كانت عليه قبل سنة ٢٢٣ ق٠م تسيطر على أسيا الصغرى وصولاً الى جبال طوروس ، الا ان هذه الحملة الجديدة التي بدات سنة ٢١٨ ق٠م أعادة بيرجاموم مرةً أخرى قوة سياسية ذات أهمية في أسيا الصغرى ،ويبدوا ان حدث نوع من التقارب بين اخايوس واتالوس الأول فقد نراهم حلفاء لبيزنطة في حربها مع رودس في سنة ٢٢٠ ق٠م ، الا انه لم يدم طويلاً هذا الاتفاق حيث استغل اتالوس ظروف اخايوس ووسع رقعة مملكته٠[٥٠]

لم تثن خسارة السلوقيون في الحرب السورية الرابعة إمام البطالمة عزيمة انطيوخوس الثالث في أعادة أملاكه في أسيا الصغرى ،فقد أصبح ابن عمه اخايوس خطراً دائما يهدد مملكته ، وأكثر خطورةً من اتالوس الأول ،فظهر أخير سنة ٢١٥-٢١٤ ق٠م في أسيا الصغرى ،وبما ان اتالوس الأول اقل خطورةً من اخايوس عمل انطيوخوس الثالث على كسبه حليفاً له ، او جعله على الحياد في صراعه مع اخايوس ،الذي حوصر في مدينة سارديس[٥١] ، ولم تفلح المساعدات التي قدمها البطالمة لفك أسره ،حتى تم لقبض عليه وقتله في عام ٢١٣ ق٠م ، فقطعت إطرافه ووصل رأسه الى جلد حمار ثم صلب[٥٢].

وبذلك يكون انطيوخوس الثالث قد اخمد حربا أهلية اشتعلت في أملاكه لنصف قرن ،الا انه لم يتمكن من أعادة جميع الأراضي التي فقدتها الدولة السلوقية في أسيا الصغرى ،لأنه ارتبط بمعاهدة مع

اتالوس الأول تنازل فيها عن وادي كيكوس وطروادة والساحل الغربي من لامبساكوس الى تيوس ،بعد ذلك وفي سنة ٢١٢ ق٠م توجه بأنظاره الى ولاياته الشرقية ، بعد ان صفى أمور أسيا الصغرى ،وبذلك كسب اتالوس الأول منفذاً حيوياً على بحر ايجة ، يمكنه من دعم اقتصاد مملكته ، والإطلال على العالم اليوناني ،إي ما معناه ان بيرجاموم لن تعود دولة أسيوية داخلية(٥٣) .

رابعاً – دور اتالوس الأول في الصراع المقدوني الروماني

(٢١٢-١٩٧ ق٠م)

تميزت مملكة مقدونيا عن الممالك الهيلينستية الأخرى بالترابط ، والروح المعنوية العالية ، والتقاليد العسكرية ،وولاء المواطنين لحكامهم القوميين ، فقد حرص ملوكها على الحفاظ على التقاليد والنظم العسكرية التي وضعها الملك فليب الثاني (Philip II)(٥٤)، وعمل ابنه الاسكندر المقدوني على تنميتها ،وبما ان هذا المجتمع مازال يحافظ على طابعه العسكري فباستطاعة ملوكه بناء جيش على درجة عالية من الكفاءة وان كان صغيراً(٥٥). حلم ملكها فليب الخامس دوماً بإعادة مقدونيا الى سابق عهدها أيام الاسكندر المقدوني، إمبراطورية واسعة ، ولكن قبل ان يحقق ذلك بزغ نجم روما في سماء البحر المتوسط دولة قوية ، تضاربت مصالحها مع مصالح فليب الخامس(٥٦)، ان ما يعنينا هو دور او نشاط ملك بيرجاموم اتالوس الأول في هذا الصراع ، وما هي الأسباب التي وقفت وراء ذلك التدخل ، وتمثل هذا الصراع في حربين ضروس بين مقدونيا وحلفاءها وروما وحلفاءها ، تمثل الأول في الحرب المقدونية الأولى (٢١٢-٢٠٦ ق٠م) والثاني بالحرب المقدونية الثانية (٢٠٠-١٩٧ ق٠م) وسنستعرض إعمال اتالوس الأول بين الحربين(٢٠٦-٢٠٠ ق.م) ٠

أ- الحرب المقدونية الأولى (٢١٢-٢٠٦ ق٠م)

ارجع عدد من الباحثين أسباب هذا الصراع الى عدة عوامل منها :- عدم اطمئنان مقدونيا الى روما ، بسبب بقاء جزء من شاطئ اليريا في قبضة الأخيرة ، التي أصبحت جارة الى مقدونيا ، فضلاً عن تحالف روما مع أعداء وحلفاء مقدونيا على السواء ، وبذلك ادرك فليب الخامس خطورة الموقف ، وأصبحت روما شغله الشاغل ،فتحالف في سنة ٢١٥ ق٠م مع عدو روما الشهير هانيبال(٥٧)، بعد بدء الصراع معها على اليريا(٥٨)،ردت روما على هذا التحالف الجديد بتحالف اخر مع أعداء مقدونيا التقليدين وهم الايتوليين سنة ٢١٢ق٠م ، ضاما هذا التحالف بين جوانبه عدداً من المدن اليونانية والملك اتالوس الأول (٥٩)، ولكن ما هو السبب الذي دفع الأخير لدخول هذا التحالف ؟

أراد اتالوس الأول ان يعوض خسائره في أسيا الصغرى بالسيطرة على المناطق الحيوية في المنطقة الايجية(٦٠)،فبعد ان ضيق عليه اخيوس وانطيوخوس الثالث الخناق فيها وفقدانه لفتوحاته اتجهت أنظاره لتكوين إمبراطورية في جزر بحر ايجة والشواطئ الشرقية لجزيرة البلقان ،مبرراً ذلك

بضعف فليب الخامس وانهماكه في حروبه مع روما ،فضلاً عن تحالفه مع انطيوخوس الثالث مما يعطيه اليد الطولى لتحقيق أهدافه[٦١].

وبالرغم من إن فليب الخامس كان يقارع أعدائه وحيداً من دون حلفاء ، الا ان جبهته كانت قوية ، فقد إستطاع في سنة ٢١٠ ق.م صد الايتوليين في تساليا ، وطرد حملة موجهه من قبل اتالوس الأول للسيطرة على وسط اليونان ، وفي هذه الأثناء لم يكن للرومان دور كبير على الساحة اليونانية ،لأنهم جعلوا حلفائهم وحيدين يتحملون وطأة القتال ،وفي ٢٠٧/٢٠٦ ق.م تركوا الحرب بصورة نهائية في اليونان[٦٢].

قبل ذلك التاريخ وفي سنة ٢٠٩ ق.م اشترى اتالوس الأول جزيرة إيجينا (Egine) من الايتوليين[٦٣] بمبلغ ٣٠ تالنت ،كما شهدت السنة نفسها محاولات لإحلال السلام من قبل إطراف غير مشتركة في الحرب ، يقف ورائها أسباب مختلفة ،فكانت رودس وخيوس قلقة بشان تجارتها، كما ان سيطرة اتالوس الأول على جزيرة-إيجينا إثارة مخاوف الملك بطليموس الرابع[٦٤] بسبب خوفه من توسع اتالوس على حساب الممتلكات البطلمية الخارجية[٦٥]،الا ان هذه المحاولات لإحلال السلام لم تنجح ، والسبب في ذلك يعود الى ضغط كل من روما واتالوس الأول لاستمرار الحرب[٦٦]، ويحتمل ان يكون الهدف هو لتحقيق الكثير من المكاسب وأضعاف مقدونيا .

دامت الحرب المقدونية الاولى ست سنوات ،وجاء السلام بعد ان أصاب الايتوليين التعب بسبب تحملهم الحرب لوحدهم دون حليفتهم روما ، التي نشطت في أول الحرب فقط ،فعقدوا الصلح مع فليب الخامس منفردين سنة ٢٠٦ ق.م [٦٧]، وبعد عام عقدت روما صلحها معه أيضاً ، وعرف بصلح فونيكي (Phoenice) الذي كان فيه فليب الخامس هو الرابح [٦٨]، اما اتالوس الأول الذي خرج منهزما من هذا الصراع فقد كسب صداقة روما وجزيرة إيجينا[٦٩].

ب- إعمال اتالوس الأول بين الحربين (٢٠٦-٢٠٠ ق.م)

خرج فليب الخامس من الحرب المقدونية الأولى أكثر قوةً وإطماعا من ذي قبل ، ولما كانت بلاد اليونان ومقدونيا لا تكفي لتحقيق إطماعه التوسعية اتجهت أنظاره الى أسيا الصغرى وجزر بحر ايجة ،وبهذه الحالة تكون مصالحه قد تقاطعت مع مصالح جزيرة رودس وأحلام اتالوس الأول التوسعية ،هذا من جهة ومن جهةً أخرى اصطدم مع طموحات الملك السلوقي انطيوخوس الثالث ، الذي استغل صراع فليب الخامس مع بيرجاموم وروما في الحرب المقدونية الأولى في توسيع حدوده في أسيا الصغرى ، والاستعداد للسيطرة على أراضي البطالمة[٧٠].

لم يقل نشاط اتالوس الأول عن نشاط فليب الخامس ،فعمل على أنشاء أسطول كبير من السفن يمكنه من تحقيق توسعاته في بحر ايجة ،والوقوف بوجه أطماع فليب الخامس ،الذي قام بعمل

احترازي ضده بإنشائه أسطول بحري يكون نداً لأساطيل بيرجاموم ورودس[٧١]. عانت الأخيرة من دعم فليب الخامس للقراصنة ، فقد تعلم هذه الطريقة من الالوريين في تحطيم قوة عدوه وسلبه موارده ، كما استطاع في سنة ٢٠٥/٢٠٤ ق.م أثارة حرب بين كريت ورودس[٧٢]،عرفت بالمصادر التاريخية بـــ (الحرب الكريتية) ،وتمكن احد حلفائه من تدمير عدد من السفن التابعة الى رودس في سنة ٢٠٤ او ٢٠٣ ق.م[٧٣]، وبذلك يكون فليب الخامس قد لعب دوراً كبيراً في بحر ايجة ، مما اثار مخاوف رودس وبيرجاموم أكثر من قبل .

كما انه لم يميز بين العدو والصديق فبالأمس تحالف مع انطيوخوس الثالث لتقسيم أملاك البطالمة الخارجية ، وبدلا من الاستمرار في ذلك عمل على اثارة غضب حليفه انطيوخوس الثالث عن طريق استيلاءه على عدد من المدن ، التي كان يرى فيها الأخير أنها من حقه ، ومن ميراث جده سلوقس الأول ، وبذلك عمل فليب الخامس على زيادة عدد أعدائه ، كما ان اعماله الوحشية إثارة ضجة في اليونان ، لانه تعامل بقسوة شديدة مع المدن التي سيطر عليها في بحر ايجة ،فبيع السكان بالكامل وتم سلب ونهب عشوائي للمدن الساحلية ، وبسبب اعماله التوسعية الوحشية تضررت تجارة رودس كثيراً ، مما دفعها لإعلان الحرب عليه سنة ٢٠٢ ق.م ، فعمل بذلك على تقديم رودس كهدية مجانية لعدوه القديم اتالوس الأول[٧٤].

اجتمعت مخاوف اتالوس الأول مع مخاوف جزيرة رودس من نـــشاط فليـــب الخـــامس ،لان الأخير عبر بحر ايجة في ربيع ٢٠١ ق.م بأسطوله المكون حـــديثاً ، لبـــدء العمليـــات فـــي اسـيا الصغرى[٧٥]، فتحالف الاثنان (رودس وبيرجاموم) متناسين جميع الخلافات السابقة ،حتى قيـــل انهـــم كـــانوا فـــي ذلـــك الوقـــت أعـــداء متخاصـــمين[٧٦]، اجبـــر قائـــد الأســـطول الرودســـي ثيوفيليكوس(Theophelescos) الملك اتالوس الأول على اختصار الوقت ، والإسراع لملاقاة الملـــك فليب الخامس ، الذي كان يحاصر جزيرة خيوس (Chios) بعد ان بسط سيطرته على عدد من الجزر في بحر ايجة ،وفي معركة بحرية خاضها الحلفاء قرب خيوس عانى فليب الخامس من خسارة فادحة ،اجبرته على ترك حصاره لخيوس[٧٧]، وحقق الحلفاء فيها نصراً جزئياً على المقدونيين ، وكان ذلك في خريف سنة٢٠١ ق.م ، بعد ذلك انفصل اتالوس الأول عن اسطول رودس لإعادة تجهيـــز قواتـــه بالمؤن والسلاح[٧٨].

استغل فليب الخامس خطا اتالوس الأول ، فعمل على الانقضاض على أسطول رودس والحق به هزيمة نكراء في لادي (Lade) بعد ذلك سيطر على ميليتوس[٧٩](Melitus) ، وبينما كان أسطول فليب الخامس يهاجم الجزر التابعة لرودس سارع هو بقواته لغـــزو بيرجـــاموم ، متـــأملاً مفاجأتهـــا والاستيلاء عليها[٨٠]، فحرق وخرب كل ما لاقاه في طريقه ، ألا أن جميع أعماله ذهبت عبثاً ،لأنه لم يتمكن من السيطرة على العاصمة بيرجاموم ،التي اختباء داخل أسوارها الملك اتالوس الأول ، ولـــم

يتمكن من أخراج الأخير من حصنه المنيع لملاقاته وجها لوجه ، وبسبب قلة المؤن اجبر على الانسحاب تاركاً بيرجاموم ومتجهاً الى إقليم كاريا(Caria) ، ناشراً فيه الخراب والدمار لإطعام جيشه الجائع(٨١)، وهناك من يرى أن فليب الخامس لم يكن يخطط لمهاجمة بيرجاموم ، لكن تدخل اتالوس الأول في معركة خيوس أثار غضبه ، والدليل على ذلك انسحابه إلى كاريا بعد ان خرب بيرجاموم(٨٢)، وهذا الرأي يتعارض مع ما ذكرناه من قبل إن سبب الانسحاب من بيرجاموم هو قلة المؤن ،وبهذا تكون حملة فليب الخامس على الأخيرة حملة تأديبية لا للسيطرة عليها .

قضى الملك المقدوني فليب الخامس الشتاء في بارجيليا(Bargylia) وفي هذه الأثناء حوصر من قبل أسطول رودس وبيرجاموم التي اجتمعت من جديد ، ألا انه تمكن في ربيع سنة ٢٠٠ ق.م من كسر الحصار والذهاب إلى مقدونيا، تبعه أسطول الحلفاء بعد ذلك ، ثم عرج اتالوس الأول على إيجينا ومن ثم الى أثينا ، حيث استقبل هناك أفضل استقبال من قبل أهلها ،بعد ذلك عاد الى جزيرته إيجينا صارفا فيها الوقت لإقناع الايتوليين على دخول الحرب ضد فليب الخامس الذي زاد نشاطه وتهديده أكثر من قبل(٨٣)، وهناك من يرجع سبب فشل رودس وبيرجاموم في التصدي لفليب الخامس الى عدم تعاون الطرفيين ، أي رودس وبيرجاموم لا الى قلة مصادرهم المادية او العسكرية(٨٤). ذهب اتالوس الأول وحليفته رودس للبحث عن حلفاء يساعدوهم في التصدي الى عدوهم الخطر فليب الخامس ، ولم يكن هناك حليف فعال وقوي من بين من تكلم اليونانية يكون محط أنظارهم وإعجابهم ، فاتجهوا الى روما ، حليفة اتالوس الأول في الحرب السابقة ، كما أنها أنهت حربها بنجاح مع قرطاجة(٨٥).

ج – الحرب المقدونية الثانية (٢٠٠-١٩٧ ق.م)

لم يدخر الملك اتالوس الأول ورودس جهداً لإقناع الرومان للتصدي للملك فليب الخامس ، بعد ان أصبحوا عاجزين عن كسر شوكته لوحدهم ، ففي خريف سنة ٢٠١ق.م أرسلوا المبعوثين الى روما ، يستجدون مساعدتها للقضاء عليه ، هم سيقدمون بدورهم صورة غير مناسبة عن نشاطاته الأخيرة في بحر ايجة واسيا الصغرى ،وقبل كل شيئ ستكون وظيفتهم الاتصال بأعضاء مجلس الشيوخ ، الذين صوتوا ضد فليب الخامس في الحرب المقدونية الأولى(٨٦)، اما عن الموقف الداخلي في روما فلم يكن الشعب الروماني يرغب في دخول حرب جديدة مع مقدونيا وهو ما زال منهك بسبب حربه مع قرطاجة ، والدليل في ذلك تم رفض عرض مجلس الشيوخ في أول الآمر من قبل المجلس المئوي ، الذي لم يوافق الا بعد أقناعه بان على روما غزو مقدونيا قبل ان يغزو فليب الخامس ايطاليا(٨٧).

لم يقتصر دخول روما الحرب على طلب حلفائها رودس وبيرجاموم ، بل تعداه الى عدد من الأسباب التي يراها المؤرخون بأنها الدافع أو السبب الحقيقي وراء ذلك منها :

١. سهلت إعمال فليب الخامس الأخيرة التوسعية الوحشية في بحر ايجة واسيا الصغرى على المبعوثين الى روما إظهاره بأنه رجل لا يُعرف حداً لطموحاته ، وتمثيل حلفه مع انطيوخوس الثالث بأنه يهدف نحو قوى أخرى إضافة الى مصر ، علاوة على ذلك ان مجلس الشيوخ كان يحمل او يحفظ ذكرى في خياله لفليب، الذي تحالف مع عدو روما اللدود هانيبال ، وبعد ما تقدم يمكن القول ان دخول روما في هذه الحرب هو هجوم وقائي من قبلها على مقدونيا[٨٨].

٢. استمرار مخاوف روما من الدول الهيلينستية ، التي كان لها تقاليد حربية عظيمة الشأن ، وبدخولها الحرب تكون سارعت لتفويت الفرصة على فليب الخامس ، الذي عانى من خسائر جسيمة في حربه مع رودس واتالوس الأول قبل ان يتعافى ويقوي نفسه ، وقبل ان يفرغ حليفه انطيوخوس الثالث من مشاغله فيتحالف الاثنان ضد روما ، كما رغبت في جعل بلاد اليونان درعاً واقياً لها من أي خطر محتمل من الشرق ، فضلاً عن تأييد روما جانب كبير من العالم اليوناني وبخاصة رودس وبيرجاموم ، وإزاء هذه الاعتبارات قرر مجلس الشيوخ الروماني إعلان الحرب على فليب الخامس بحجة اعتدائه من دون مبرر على حليفتها بيرجاموم ، على الرغم من ان الأخيرة هي التي بدأت مناصبته العداء بتحالفها مع رودس[٨٩].

كان أول أجراء قام به مجلس الشيوخ هو إرسال بعثة في ربيع سنة ٢٠٠ ق.م الى فليب الخامس ، تطالبه بتقديم تعويضات الى اتالوس الأول ، بسبب الأضرار التي لحقت ببيرجاموم ، وعدم التعرض مستقبلاً الى أي مدينة يونانية[٩٠]، ان المهمة الحقيقية لهذه البعثة هي أثارة الاضطرابات في بلاد اليونان ، والوقوف على نوايا الملك السلوقي انطيوخوس الثالث ، وضمان حياده في حالة إعلانها الحرب على حليفه فليب الخامس ، فضلاً عن توجيه الإنذار النهائي للأخير . لم يأبه فليب الخامس الى مطالب الرومان ، بل سارع لتحصين مقدونيا من الناحية الشرقية ، وتامين مواصلاته مع أسيا الصغرى ، ومن ثم استيلائه على شاطئ تراقيا، كما خرب اتيكا على اثر استياء اثينا من تصرفاته وإعلانها الحرب عليه[٩١]، بعد ان لعب الملك اتالوس الأول دوراً كبيراً لإقناعها في دخول الحرب ضد فليب الخامس[٩٢].

على الرغم من التدخل الروماني واصل فليب الخامس الحرب بقوة من دون انقطاع ، واستطاع في سنة ١٩٩ ق.م تفادي عدة محاولات متعاقبة رومانية على البر اليوناني ، كما ان الحلفاء لم يتمكنوا من كسب اي نصر حاسم في البحر على أساطيل فليب الخامس في بحر ايجة ، وفي سنة ١٩٨ ق.م تم دمج أساطيل روما مع بيرجاموم ورودس لإجبار الاتحاد الاخي[٩٣] على دخول الحرب[٩٤]، تغير الموقف سريعا على اثر دخول القنصل تيتوس فلامينيوس[٩٥](Flaminius) الحرب ، الذي نجح في كسب الاتحاد الاخي الى جانبه ، وإرغام فليب الخامس على الانسحاب الى تساليا ، التي شهدت في صيف ١٩٧ ق.م هزيمة القوات المقدونية على يد الرومان في موقعة

كينوسكيفالي[٩٦](Cynoscephalae) وهروب فليب الخامس الى مقدونيا ، وعلى الرغم من مطالبة الحلفاء لروما بإنهاء حكمه ، الا انها رفضت ذلك لعدة اعتبارات منها إبقاء مملكة فليب الخامس حاجزا يفصل بلاد اليونان عن خطر القبائل البربرية وانطيوخوس الثالث[٩٧].

الخاتمة

استعرض البحث أولاً شخصية الملك اتالوس الأول ونسبه واهم صفاته ،وجاءنا ثانيا الى دوره في صد قبائل الغال والنتائج المترتبة على ذلك ،اما ثالثاً فقد استعرضنا دوره في التصدي للسلوقيين وتوسيع حدود مملكته على حسابهم ، اما رابعاً وأخيرا فقد جاءنا الى ذكر دوره في الصراع المقدوني الروماني ٢١٢-١٩٧ ق.م متمثلاً في الحرب المقدونية الأولى والثانية واعماله بين الحربين .

وتبين لنا مما تقدم عدد من النتائج والاستنتاجات أهمها :-

١. ان اتالوس الأول هو أول شخص من هذه السلالة الحاكمة في بيرجاموم اتخذا لقب ملك ، فقد كان من سبقه كل من المؤسس فيليتاريوس وخليفته يومينيس الأول يحمل لقب أمير او حاكم ، وما هذا الا دليل على شجاعة اتالوس الأول فهو بذلك يكون قد وقف وجهاً لوجه وبصورة علنية امام السلوقيين ، الذين كانوا يرون ببيرجاموم جزءً من إمبراطوريتهم ،فأعلن استقلاله عن سيطرتهم ومتحدين لهم ، وهذا دليل ايضا على قوة بيرجاموم والمكانة التي وصلت اليها ،وينم عن مدى ضعف السلوقيين وتدهور دولتهم .

٢-ذكر المؤرخون القدماء ان اتالوس الأول هو أول من امتنع عن دفع ضريبة الغال ، بعد ان كان اغلب حكام أسيا الصغرى يدفعونها لهم ، حتى السلوقيين ، وما وقوفه بوجههم الا دليل اخر على شجاعة هذا الملك ،وإصراره على النهوض ببيرجاموم الى مستوى طموحه الواسع ،فنال بنصره عليهم لقب سوتير (المنقذ) وحضي بمنزلة رفيعة ومرموقة بين اليونانيين ، الذين كرهوا هذه الأقوام ، بسبب ما لاقوه على أيديهم من دماراً وخراب ، ومن نقاط الضعف على هذا الملك هو استعماله لهؤلاء الأقوام كجنود مرتزقة في جيشه ، على الرغم من سمعتهم السيئة ، ولكن يحتمل انه كان بحاجة ماسة الى خدماتهم للتصدي للأخطار الخارجية التي أحاطت بمملكته وبذلك فالغاية تبرر الوسيلة .

٣-يعود الفضل الى اتالوس الأول في تكوين تحالفات خارجية وبالتحديد مع روما ، القوة الجديدة في المنطقة ، فهو اول حاكم من بيرجاموم عمل على توطيد علاقاته معها ،وسار خلفاءه على نفس الطريق من بعده ،فهو فطن الى خطر فليب الخامس وانطيوخوس الثالث المتنامي ، والذي تعارض مع طموحاته وطموحات هؤلاء الملوك ، فعمل على التحالف والاستعانة بالرومان لتحقيق أهدافه ودرء خطرهم ، وهو بذلك يكون صاحب نظرة بعيدة ، فروما هي الأمل الجديد والأقوى في المنطقة .

٤-حاول جاهداً بعلاقاته الخارجية مع السلوقيين والبطالمة والرومان ايجاد موطئ قدم لمملكته على بحر ايجة ، فهو بذلك يكون من بيرجاموم دولة خارجية تتصل باليونان والمناطق الأخرى ،ولا تقتصر على كونها مملكة اسيوية داخلية ، مما ينمي اقتصادها وينعش تجارتها الخارجية ، فضلاً عن حصوله على الجنود المرتزقة ، الذين يعدون مادة الحرب في الجيوش الهيلينستية ، وهو بذلك يكون قد حمل عقلية تجارية اقتصادية تساعد على تطوير اقتصاد مملكته وبالتالي تعود عليه بالأموال والإرباح التي تمكنه من أنشاء قوة عسكرية برية وأسطول بحري يمكناه من صد الإخطار الخارجية.

٥- أثبتت الكثير من الاحداث التي مر بها انه كان يتحين الفرص ، ولا يقدم على شيئا لا بعد التأكد من ربحه ، فستغل عداء البطالمة للسلوقيين في الحصول على دعمهم في الكثير من المواقف ، كما استغل الانشقاقات التي حدثت داخل الأسرة السلوقية في تائيد جانب على أخر ، مقابل الحصول على مكاسب مادية ، مثل محاولة انطيوخوس الثالث في التخلص من قريبه اخايوس المتمرد على السلطة الشرعية في سوريا ، فقد التزم اتالوس الأول الحياد مقابل حصوله مناطق حيوية في أسيا الصغرى ، ومساندة روما واليونانيون في حربهم ضد فليب الخامس مقابل حصوله على مناطق مهمة في بحر ايجة ، وهناك بعض المأخذ على سياسته منها انفصاله بعد موقعة خيوس عن أسطول رودس ، الذي ذاق الهزيمة النكراء في موقعة لادي ، وعاد على بيرجاموم الخراب والدمار عن طريق حملة برية قادها فليب الخامس .

هوامش ومصادر البحث

(١) Avery ,C.B., Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962) , P.198.

(٢) ذكر سترابو ان مدة حكم اتالوس كانت ثلاث واربعون سنه .انظر :

Strabo ,The Geography of Strabo (London: William Heinemann, Ltd., 1924)Bk.XIII,Ch.4,2

(٣) Livius Titus, The History of Rome, Tr: Canon Roberts, Editor : Ernest Rhys(London : Everyman's Library, 1912) Vol. V,Bk.XXXIII,Ch.21,1.

(٤) Pausanias ,Bk.I,Ch.8,1.

(٥) Tarn, W.W. The struggle of Egypt against Syria and Macedonia, in C.A.H., Vol. VII, 1954,, P.721;

رستم ، أسد ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني (بيروت: الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩م).ض ٨١ ؛ حسن،سليم ، مصر القديمة (مطابع كوستاتسوماس وشركاه ،د.ت) ج١٥، ص١٤٥.

(٦) اخايوس : ابن الملك سلوقس الأول مؤسس الإمبراطورية السلوقية ، والأخ الأصغر للملك انطيوخوس الأول ،وهو والد الملكة لاوديكي (Laodice) زوجة الملك انطيوخوس الثاني وابنة عمه .(حسن ، المصدر نفسه ،ج ١٤، ص٣٩٤).

(٧) Strabo,Bk.XIII,Ch.4,2 ; Rawlinson ,G., A manual of Ancient History (London :At the Clarendon press ,1880) , p.281.

(٨) Rostovtzeff ,M.,, Pergamum, in, C.A.H., Vol. VIII, 1954,,P.591.

(٩) فليب الخامس(٢٢٠-١٧٩ ق.م) : ولد في سنة ٢٣٨ق.م ،وهو ابن ديمتريوس الثاني ملك مقدونيا،مات أبوه وهو مازال طفلاً ، فحكمت المملكة من قبل وصي عليه ،وبعد موت الوصي تسلم عرش المملكة في سنة ٢٢٠ ق.م،واشترك في عدة حروب مع الحلف الأيتولي ومع روما، التي تحالف مع عدوتها قرطاجة ، هزم على يد القنصل الروماني فلامينيوس في موقعة كينوسكيفاليا سنة ١٩٧ق.م، بعدها عاش في سلامٍ مع الرومان..(Avery, Classical Handbook, P.872)

(١٠) Strabo,Bk.XIII,Ch.4,2.

(١١) ليفيوس (٥٩-١٧ ق.م): ولد وتوفى في بادوا بايطالية، أهم مؤلفاته كتابة الكبير تأسيس الإمبراطورية لرومانية ،وهو في مائة وخمسة وثلاثين جزءً، فقد منه مائة جزء ،تميز أسلوبه بالسلاسة والوضوح والقدرة على الإمتاع والتشويق .(الملائكة ، إحسان ، أعلام الكتاب الإغريق والرومان (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١م) ص ١٥٢).

(١٢) Bk.XXXIII,Ch.21,4-5.

(١٣) Avery, Classical Handbook , p.198.

(١٤) Tarn, The Struggle of Egypt, P.721.

(١٥) Strabo,Bk.XIII,Ch.4,2.

(١٦) رستم،تاريخ اليونان ،ص ٨١ .

(١٧) بوسانياس :مؤرخ وجغرافي يوناني ، أصله من ليديا ، نشط في منتصف القرن الثاني ميلادي ،ترحل بين مناطق واسعة من العالم القديم منه اليونان ومقدونيا ،اسيا وفلسطين ومصر ،استقر في النهاية في روما وكتب هناك كتابه الشهير وصف اليونان ،الذي تضمن عشرة أجزاء . (Avery, Classical Handbook·, P.829).

(١٨) Bk .I ,Ch.8,1 .

(١٩) Bk. XXXVIII ,Ch.16; Jouguet,P., Macedonian Imperialism and the Hellenization of the East, Tr. M.R. Dobie (London: Kegan paul, trench, trubner and Co. Ltd., 1928) P.184.

(٢٠) للمزيد انظر :- السلطاني ، حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها "دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ ق.م" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد : كلية الآداب ،قسم التاريخ،٢٠٠٨ م) ص١٥٦ .

(٢١) سلوقس الثاني : ارتقَ العرش السلوقي بعمر تسع عشرة سنة، وهو الابن البكر لانطيوخوس الثاني من زوجته الأولى لأوديكي ، لقب بلقب (كالينيكوس) (Callinicos) أي بمعنى المنتصر، دام حكمه لمدة عشرين سنةً، كان حظه فيها سيئ، إذ قضاها في حروب مستمرة مع الملك بطليموس الثالث ملك مصر، ومع أخيه انطيوخوس الصقر ، حاول أن يعيد ما فقده أبوه في الأجزاء الشرقية من مملكته ،لكنه فشل، حتى قيل أنه لا يستحق أن يلقب بالمنتصر، إذ وصلت المملكة السلوقية في عهده إلى درجة كبيرة من الضعف والانحلال.(للمزيد انظر :- المصدر نفسه، ص ص١٥١-١٥٢)

(٢٢)انطيوخوس الصقر : (٢٦٣-٢٢٦ق.م): ابن انطيوخوس الثاني من زوجته لاوديكي صاحبة المركز القوي والنفوذ في آسيا الصغرى، إذ كان أخوها الإسكندر حاكماً على ولاية ليديا ، استقل في حكم آسيا الصغرى عن أخيه سلوقس الثاني الذي كان مشغولاً بالحرب السورية الثالثة مع البطالمة.(المصدر نفسه ، ص١٥٢).

(٢٣) Cary, M., A History of the Greek World from 323-146 B.C (London: Mathuen and Co. Ltd. , 1965) P.109.

(٢٤) Heinen ,H., The Syrian –Egyptian Wars and the new kingdoms of Asia minor ,in C.A.H. ,Vol.VII, 2006, Pt.1,P.429 .

(٢٥) السلطاني ، الدولة السلوقية ،ص ١٥٨ .

(٢٦) Livius, Bk. XXXVIII ,Ch .16 .

(٢٧) Tarn, The Struggle of Egypt, P.721.

(٢٨) Heinen , Syrian –Egyptian ,P.429 .

(٢٩) Cary, Greek World, P.111.

(٣٠) Bevan ,E.R. ,The House of Seleucus (London: Routledge and Kegan Paul Ltd. ,1966) Vol. 1, P.199.

(٣١) الاكروبولس :حصن منيع بني في جميع المدن اليونانية ،وأشهرها الذي بني في أثينا،سكنه الناس سنه ٢٠٠٠ ق.م ، كرس لعبادة الآلهة أثينا.(معجم الميثولوجيا الكلاسيكية ،ص ٢٠).

(٣٢) حسن ،مصر القديمة ،ج١٥، ص ١٤٧؛
Tarn, The Struggle of Egypt, PP.721-722.

(٣٣) Cary, Greek World, P.111.

(٣٤) Tarn, The Struggle of Egypt, P.721.

(٣٥) ستراتونيك : ابنة انطيوخوس الأول، وشقيقة انطيوخوس الثاني، سكنت إنطاكية بعد طلاقها مـن زوجها ديمتريوس الثاني ملك مقدونيا. (داوني ، جلانفيل ، إنطاكية القديمة، ترجمة : إبراهيم نصحي (القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٦٧م)،، ص٧٥).

(٣٦) Tarn, The Struggle of Egypt, P.722.

(٣٧) Cary, Greek World, P.112.

(٣٨) Sykes, History of Persia, Vol. 1, P.301.

(٣٩) اندروماخوس : اختلفت الآراء في نسب هذا القائد فهناك من يرى انـه حفيـد الملـك سلوقس الأول ، في حين استبعد آخر هذا الرأي فيقول انه ارتبط بالبيت السلوقي عن طريـق الزواج، وهناك من يرى انه اخو زوجة الملك سلوقس الثاني الثانية ، كان قائداً في الجيش تمكـن من قيادة حملة عسكرية ضد انطيوخوس الصقر في سـنة ٢٣٠ق.م واسـر قبـل سـنة ٢٢٠ق.م.
(Bevan, House of Seleucus, Vol. 1, P.204 ; Cary, Greek World , P.111)

(٤٠) Cary, ibid, P.112.

(٤١) اخايوس : ابن اندروماخوس خال سلوقس الثالث، لعب دوراً كبيراً في المدة التي جاءت بعد وفاة الملك سلوقس الثالث. (رستم، تاريخ اليونان، ص٨٣).

(٤٢) Tarn, The Struggle of Egypt, P.723.

(٤٣) Cary, Greek World, P.112.

(٤٤) Heinen , Syrian –Egyptian ,P.431 .

(٤٥) Rawlinson ,A manual of Ancient History ,P.282.

(٤٦) Tarn, The Struggle of Egypt, P.723.

(٤٧) Heinen , Syrian –Egyptian ,P.431 .

(٤٨) نصحي، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ط٢ (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٦٠م) جـ١، ص١٣٠ .

(٤٩) Cary, Greek World, P.113.

(٥٠) Heinen , Syrian –Egyptian ,PP.431-432 .

(٥١) Cary, Greek World, P.113.

(٥٢) نصحي ، تاريخ مصر ، ج١، ص١٤٨ .

(٥٣) Cary, Greek World, P.114.

(٥٤) فليب الثاني : من أشهر ملوك مقدونيا ولد في سنة ٣٨٢ق.م، اغتصب العرش في سنة ٣٥٩ق.م وهو بعمر ثلاث وعشرين سنةً، تميز بالصلابة والذكاء الرفيع، أعجب كثيراً بالحضارة اليونانية، كما تميز بالصبر الذي لا ينضب، فكان قائداً عسكرياً من الدرجة الأولى.(السلطاني ،الدولة السلوقية ،ص ٧) .

(٥٥) نصحي ، إبراهيم ، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ق.م (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، ٢٠٠٤م) ج١، ص٢٣٩ .

(٥٦) الناصري ، سيد أحمد علي ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، ط٢ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٢م) ص ص١٧٦-١٧٧ .

(٥٧) هانيبال: قائد قرطاجي، أقسم في حياته على أن يكون عدواً لروما، زحف باتجاه إيطاليا عن طريق اسبانيا وجبال الألب، قضى ١٥ عاماً من عمره في حروب ناجحة على الأراضي الإيطالية، هزم قرب زاما في سنة ٢٠٢ق.م أمام الرومان، التقى بانطيوخوس الثالث بعد هروبه من قرطاجة، انتحر في سنة ١٨٣ق.م، أسمه لفظ فينيقي يتكون من (حاني بعل) أي ما معناه نعمة بعل.(حتي، فليب ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ترجمة: جورج حداد وعبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور (بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة، ١٩٥٨م) ص١١٦).للمزيد عن حياة هذا القائد أنظر:-

(Lamp,H.,Hannibal "One man Against Rome" (New York: Hantam Books, 1960).

(٥٨) نصحي ، تاريخ مصر ، ج ١، ص ١٤٦ ٠

(٥٩) حسن ، مصر القديمة ،ج١٥ ، ص٤٤٦ ٠

(٦٠) . Cary, Greek World ,P.185.

(٦١) نصحي ، تاريخ مصر ، ج ١، ص ١٤٧ ٠

(٦٢) Cary, Greek World ,P.185.

(٦٣) هناك من ذكر انه اشتراها سنة ٢١٢ ق٠م ٠(حسن ، مصر القديمة ،ج١٥ ، ص٤٤٦)٠

(٦٤) بطليموس الرابع : ابن الملك بطليموس الثالث، ولد في سنة ٢٤٤ ق.م ومات في سنة ٢٠٣ق.م، استطاع هزيمة الملك انطيوخوس الثالث في رفح سنة ٢١٧ق.م، وصف بأنه قتل إخوته وأقربائه. (Avery, Classical Handbook, P.942).

(٦٥) Errington ,R.M., Rome and Greece to 205 B.C ,in C.A.H.,Vol.VIII,2006,P.102.

(٦٦) حسن ، مصر القديمة ،ج١٥ ، ص٤٤٦ ٠

(٦٧) نصحي ، تاريخ مصر ، ج ١، ص ١٤٧ ٠

(٦٨) رستم ، تاريخ اليونان ، ص ٩٤؛ Cary, Greek World ,P.186.

(٦٩) نصحي ، تاريخ مصر ، ج ١، ص ١٤٧ ٠

(٧٠) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص ٢٤٠.

(٧١) Cary, Greek World ,P.186.

(٧٢) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص ص ٢٤٠-٢٤١.

(٧٣) Errngton ,R.M. Rome against Philip and Antiochus , in C.A.H.,2006,Vol.VIII,P.248

(٧٤) Cary, Greek World ,P.187.

(٧٥) Chester and Starr ,G.,Jr., Rodes and Pergamum 201-200 B.C, in Chicago journals ,Vol.33,No.1,Jan 1938,P.63.

(٧٦) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص ٢٤٣.

(٧٧) Chester and Starr, Rodes and Pergamum,P.63.

(٧٨) Cary, Greek World ,P.188.

(٧٩) ميليتوس: أحدى مدن كاريا الواقعة جنوب غرب آسيا الصغرى، تطل على ساحل البحر وعند نهر مانيدر ،وهي المستوطنة المهمة والمزدهرة من ١٢مدينة أيونية في آسيا ،أسست في القرن ١٢ق.م على يد اليونانيين الأيونيين.(Avery, Classical Handbook,P.712).

(٨٠) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص ٢٤٣؛

Errngton, Rome against Philip,p.253.

(٨١) حسن، سليم ، مصر القديمة (القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٤ م) ج١٦ ، ص ص ٢١-٢٢.

(٨٢) Errngton, Rome against Philip,p.253.

(٨٣) Chester and Starr, Rodes and Pergamum,P.64.

(٨٤) Cary, Greek World ,P.188.

(٨٥) Errngton, Rome against Philip,p.254.

(٨٦) Ibid,p.255.

(٨٧) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص ٢٤٥.

(٨٨) Cary, Greek World ,PP.188-189.

(٨٩) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص ٢٤٥.

(٩٠) Cary, Greek World ,P.189.

(٩١) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٩٢) Errngton, Rome against Philip,p.258.

(٩٣)الاتحاد الأخي: اتحاد فيدرالي قام في شمال شبه جزيرة البيلوبونيز، ظهر كقوة مميزة في القرن الرابع قبل الميلاد، وضم في أحد الأوقات مالا يقل عن ٦٠ مدينة وقرية، بلغ أوج نشاطه في عام ٢٠١ق.م.(السلطاني ،الدولة السلوقية ، ص ٢٢٨) .

(٩٤) Cary, Greek World ,P190.

(٩٥) فلامينيوس: قائد روماني انتخب قنصلاً في سنة ١٩٨ق.م، استطاع أن يقود الجيش الروماني بمهارة عالية، كان محباً ومولعاً بالحضارة اليونانية ومتقناً للغة اليونانية، استطاع الحصول على دعم

الولايات اليونانية في حربة مع فليب الخامس في معركة كينوسكيفاليا ١٩٧ق.م وهزيمته فيها.(السلطاني ،الدولة السلوقية ، ص ٢٢٤) .

(٩٦)كينوسكيفاليا: وتعني موقعة رؤوس الكلاب تشبيهاً بمجموعة التلال التي كانت أشبه برؤوس الكلاب في تساليا. (الناصري ، تاريخ وحضارة الرومان، ص١٧٩).

(٩٧) نصحي ، تاريخ الرومان ، ج١ ، ص ٢٤٧.